[42] بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال: لأخالفن أبا هريرة (1). وكان من إنكار عائشة على ابا هريرة الذي ذكره إبن قتيبة آنفا إنها قالت له يوما: إنك لتحدث حديثا ما سمعته من النبي (صلى ا عليه وآله)، أجابها بجواب لا أدب فيه ولا وقار ! فقال لها - كما روى البخاري وإبن سعد وإبن كثير وغيرهم - شغلك عنه (صلى ا عليه وآله) المرآة والمكحلة، وفي رواية: ما كانت تشغلني عنه المكحلة والخضاب، ولكني ارى ذلك شغلتي. ورواية الذهبي إن عائشة قالت له: إكثر يا أبا هريرة على رسول ا، فكان جوابه: ما كانت تشغلني عنه المرآة ولا المكحلة ولا المدهن (2). وكان أبو هريرة في أول إسلامه وقبله وبعده الى ايام عمر فقيرا ولا يملك قوت بطنه، ففي حديث رواه أحمد والشيخان عن الزهري، عن عبد الرحمن بن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إني كنت إمرءا مسكينا أصحب رسول ا على ملئ بطني (3). وقد كان عمر ابن الخطاب اول من أنعم على ابي هريرة حيث ولاه على البحرين سنة 20 ه - كما روى الطبري - وبعد ذلك بلغ عمر عنه اشياء تقل بأمانة الوالي فعزله وولى مكانه عثمان بن ابي العاص الثقفي، ولما عاد وجد معه لبيت المال اربعمائة الف درهم فقال له: أظلمت أحدا ؟ فقال: لا قال: فما جئت لنفسك ؟ قال: عشرين الفا قال: من اين اصبتها ؟ قال: كنت أتجر. قال: إنظر رأس مالك ورزقك فخذه، وإجعل الآخر في بيت المال: ثم أمر عمر بأن يقبض منه عشرة الآف، وفي رواية إثنى عشر الفا. وفي رواية إبن سعد في طبقاته إن عمر قال له: عدوا وللإسلام - وفي رواية عدوا ولكتابه - سرقت مال ا. وفي رواية: أسرقت مال ا ؟

_____

(1) تأويل مختلف الحديث: 28. (2) سير اعلام النبلاء 2: 604. (3) سير اعلام النبلاء 2: 595، الإصابة لإبن حجر 4: 207 لا (*)

_____